الأنثروبولوجيا العربية في ميزان الثنائية (الحقيقة،الوهم)

- مقاربة من منظور انثروبولوجيا المستقبل-

. نورالدين جفال - جامعة تبسة- الجزائر

الملخص :

ربما يتبادر الى الاذهان من حين الى اخر فكرة وجود او عدم جود اصلا لما يسمى الانثروبولوجيا العربية, أو بالأحرى كل ما هو مكتوب باللغة العربية من طرف باحثين انثروبولوجين عرب هو عربي بحث، أو اعادة ديباجة افكار غربية بأقلام عربية دون الحياد عن المناهج والأدوات التحليل العلمي الغربي، ام هي ارهاصات متجدرة من لبنات افكار دارسين عرب في هذا الميدان, تنتظر الدفع لمستقبل علمي زاهر مستقل جذريا عن جوهر الفكر الغربي الانثروبولوجي باعتبار ان الانثربولوجي العربي ادرى من غيره بالإنسان العربي، وإن كان و لابد فسيرورة إلى الامام حتمية للإنتاج انثروبولوجيا مستقبلية, بغض النظر عن جوهرها أكان مقولبا غربيا أو عربيا، ربما يتوقف هذا على درجة كفاءة الباحثين الانثروبولوجين العرب ومدى استقلاليتهم الفكرية عن الفكر الانثروبولوجي الغربي في جوهره عموما والصنمية العلمية خصوصا، ففي هذه الورقة نحاول ان نعالج بطريقة مقاربتية نظرية وتوصيفية في آن واحد اشكالية المطروحة في عنوان هذه المداخلة.

Abstract :

May be that comes to mind from time to time the idea of the existence or non-existence of out of the so-called anthropology Arab or rather all that is written in Arabic anthropologist researchers party Arab is an Arab search or repreamble to Western ideas of Arab pens without deviate from the curriculum and tools Western scientific analysis or are harbingers rooted from the brainchild of students Arabs in this field waiting to pay for the future of scientific independent radically from the essence of Western thought anthropologist considering that the Arab Anthropology wonder other Arab human beings, though, and forever forward the inevitable production of future anthropology regardless of the essence Western or Arab, this probably depends on the degree of efficiency of researchers anthropologist Arabs and their intellectual independence for Anthropology of Western thought in general, scientific and idolatry especially essence, in this paper we are trying to address approach way theory and descriptive at the same time problematic posed in the title of this intervention.

مقدمة:

إنطلاقا من الثنائية التبني والجدل على ارضية نظرية التراكم المعرفي وتدول المعرفة وتبادلها بين الانسانية جمعاء، هذا لا ينفي التصادم الفكري في المنطلاقات العلوم عموما والعلوم الانسانية والاجتماعية خصوصا بما فيها الانثربولوجيا ويرجع ذلك الى عدة اسباب نتاجة عن عوامل الغلبة او الضعف المستحدث سوء كان فكريا او غير ذلك، ويوضح في ذلك السياق الدكتور علي القريشي ان التداول المعرفي، والاعتماد المتبادل في إنجازات العقل تقتضيها الحكمة الإنسانية،ويستدعيها البحث في شروط التقدم وحيازته، إلا أنه في حالة العلوم الإنسانية والاجتماعية الغربية، التي هي نتاج جدلية وعي وواقع محددين، لا يمكن لأكثر مفاهيمها وتنظيراتها ومناهجها أن تكتسب صفة العمومية والصلاحية على النحو الذي يدفعنا الى تبنيها دون مراجعة أو تحفظ، بل إن الجمود عندها لا يمثل إلا استهلاكا أو اجترار ليس له من معني غير تحويل هذه العلوم الى أدوات للاستلاب وتزييف الوعي، واذا كانت اللاموضوعية في هذه العلوم من منظور النقد الغربي لا تمثل إلا إشكالية ذات طابع أكاديمي في الغالب، فإنها في إطارنا العربي والإسلامي، تتجاوز هذا البعد، لتثير إشكاليات معرفية وآيديولوجية وتربوية، ذلك أن هذه العلوم ونحن نتداولها ثقافة وتدريسا وبحثا وتطبيقا هي في المحصلة النهائية ،لا تمثل إلا تكبيلا للعقل العربي والمسلم، وتكييفا له على نحو يضعف ارتباطه بالهوية، ويلغي عنده اعتبارات الخصوصية، ويدفع به نحو شباك التقليد والتبعية، وتلعب جامعاتنا ومعاهدنا دورا اساسيا في تشكيل هذه الظاهرة، حين تكتفي بتقديم العروض التجريدية للمفاهيم والنظريات التي تضعها في صلب المناهج التعليمية دون أي نقد يذكر، حتى أن وظيفة الكثير من أعضاء الهيئات التدريسية أضحت مجرد إعداد الملخصات المترجمة عما كتبه غربيون في هذا الفرع أو ذاك، وتلقينها الطلاب وكأن مضامينها حقائق مطلقة لا يأتيها الباطل من بين يديها ولا من خلفها، وتلك منهجية خطيرة أسهمت كثيرا في تغريب الذهن واصطناع المعرفة المشوهة، وإحداث حالة الانفصام بين العلم والواقع([1]). لذلك البعض من النخب أصبح من حراس الصنمية الغربية بل من عباد

الطوطم وكل من خالف هذا يكون خارج عن قانون الطوطم ويتهم بالغير علمي أو حتى بالتطرف العلمي او بالسداجة العرب في الكثير من أحيانا.

و يضيف الدكتور عبد الله البريدي أن البحث العربي يعيش أزمة معرفية إبستمولوجية حادة، إذ لا يزال يفتقد للأساس أو الإطار المعرفي والمنهجي بل وحتى الإجرائي، حيث لا يزال البحث العربي يقتات على الموائد المعرفية والمنهجية والإجرائية الغربية، وتتعقد الإشكالية بسبب عدم اكتراث بعض الباحثين العرب للبعد المعرفي الذي يبحث مسألة ضخمة، حيث يعالج ذلك البعد المعرفة الإنسانية من حيث ماهيتها وكيفية الحصول عليها والتثبت منها وفق فلسفة منهجية وإجراءات عملية محددة ، وغياب الإطار المعرفي أدى إلى حالة ارتهان معرفي ومنهجي للعقل العربي، وهذا يفسر ويوضح السبب الأكبر والمباشر لضعف الممارسة الإبداعية في مختلف العلوم ومنها العلوم الاجتماعية، كما أسهم في ضعف الإفادة المستنيرة من خصلة صبغ الإسلام بها العقل المسلم وهي الوسطية الذهنية التي تعد الخاصية الأبرز للعقل المسلم. وهذه الخاصية على درجة كبيرة من الوهن في الذهنية الغربية، حيث تتميز الفلسفة الغربية بافتقادها للوسطية وميلها الكبير صوب التطرف في هذا الجانب أو ذاك، لدرجة أضحى الفكر الغربي معها يتسم بطابع ثنائي اختزالي دوغمائي متطرف Dogmatic Thinking وهنا نجد انعكاساً واضحاً لهذه الثنائية في موجات الفلسفات المتعارضة والحروب المعرفية والفلسفية Paradigm Wars، تلك الحروب الشعواء التي دارت وما تزال تضطرم أوارها بين كبار منظري وفلاسفة الفكر الغربي في مسائل فلسفية كثيرة، جعلت كثيرين منهم يؤمنون بأنه لا مجال للجمع بين فلسفتين أو منهجين (كالمنهج الكمي والكيفي مثلاً) في بحث واحد لتعارض منطلقاتهم الإبستمولوجية وهي مايسمى في أدبياتهم بفكرة التعارض والتضاد Thesis Incommensuarbility or Incompatibility([2]). وربما الإرتهان للعقل العربي معرفي ومنهجي في نظري إلى السقوط في شباك نظرية المثلث المقلوب، مما أنتج في الفكر العربي وعقله العلمي النكسة الناجمة عن عقدة النقص في إبتكار العلوم والمناهج دون الرجوع للمصادقة الغربية.

بدايات علم الاجتماع والانثربولوجيا في الوطن العربي

يبين الدكتورخليل عبد االله المدني أن علم الاجتماع والانثربولوجيا في الوطن العربي قد نشأ كطفل متبنى دون أن تكون له هوية محددة أو أهداف واضحة أو إستراتيجية مرتبطة بإصلاح المجتمع العربي أو تطويره والنهوض به من تخلفه، كان سعى المؤسسين الأوائل هو تأسيس بنيته التنظيمية في مؤسسات علمية وأكاديمية بل وهنالك من يرى بأن بداياته الأولى قامت على أيدي غير المتخصصين فيه، وأنهم اتجهوا لعلم الاجتماع بعد أن نالوا تخصصا في علوم أخرى مثل الفلسفة وعلم النفس والتاريخ والاقتصاد واللغة هلم جرا، وقد أثرت تخصصاتهم تلك في توجهاتهم وفى فهمهم للرسالة التي ينبغي لعلم الاجتماع أن يقوم بها في مجتمعاتهم وصار التجاذب والتدافع، بل والصراع بين الهويات أو الانتماءات واضحا حتى على المستوى التنظيمي والتأسيسي، فتارة تجد علم الاجتماع والانثربولوجيا شعبة في كلية الاقتصاد، وتارة أخرى تابع لقسم التاريخ أو الآداب أو الاقتصاد الزراعي أو الإرشاد و هلم جرا، ومن أهم إيجابيات النماذج الإرشادية، أنها تقود للتراكمية المعرفية مما قد يؤدى إلى نضوج نظريات العلم ومناهجه، كما أنها تشكل إطارا مناسبا يلتقي فيه الباحثون في حوار يثرى بحوثهم، والملاحظ أنه في غياب النموذج الإرشادي بين المتخصصين في علم الاجتماع غاب عنهم الحوار ولم تتطور لغته بينهم وبالتالي لم تتطور أدبيات الاختلاف والاتفاق، فأصبح كل نقد أو وجهة نظر تؤخذ بحساسية شديدة، وربما تؤدى إلى ردود أفعال غير موضوعيه، وبدلا عن ذلك برزت اتجاهات نظرية ومنهجية في أطروحاتهم متنافرة أو متكررة، فأدى التنافر للتجزئة، وهى عكس التراكمية، بمعنى انه لم يتبلور فكر أو منهج لكي يشكل نواة لبروز نموذج إرشادي له خصوصيته التي يثرى بها الواقع ويرشد خطاه، كما أدى التكرار إلى تشابه الدراسات والبحوث شكلا ومضمونا، فعلى الرغم من كثرة الدراسات والبحوث التي أجريت على الريف أو القرية في المجتمعات العربية، لم يبرز إطار نظري أو منهجي ذو أهداف واستراتيجيات محدده للنهوض بالريف ومعالجة تخلفه خارج الإطار الذي اختطته النظريات أو النماذج الإرشادية الغربية أو الشرقية([3]). وربما ذلك ألا التوازن في الإتجاهات نظرية ومنهجية في أطروحات العرب يرجع إلى عدم التفهم لمصادر

المعرفة بين الغرب والشرق أو بالاحرى جدلية الإبستيمولوجيا أي فهم عالم الإنسان والعوالم المحيطة به.

لقد وضحت الدكتورة سعاد على شعبان بأن الدول العربية مؤخر بدأت باهتمام بالعلوم الاجتماعية بجانب اهتمامها بالعلوم الطبيعية وتكونت اقسام في الجامعات العربية تختص بكل العلوم الاجتماعية ومن بينها الأنثربولوجيا لشدة الحاجة اليها، فالانثربولوجيا هي العلم الذي يتناول الانسان من كافة جوانبه الجسمية والاجتماعية والثقافية، وهي ايضا العلم الذي يعلم التنوع، ويلتمس لكل ثقافة منطقها ويبحث فيها عن تكاملها الداخلي ورقيها وإنسانيتها، والانثروبولوجيا تدرس الحياة الاجتماعية للمجتمعات المختلفة، ولقد تقدم هذا العلم في أوروبا وامريكا واصبحت له عشرات الأقسام في الجامعات الكبرى،والوطن العربي بما يشمله من بدو وريف وحضر وما يستلزمه من مشروعات للتنمية والتخطيط والتوطن وغيرها من السياسات على دراسات أنثروبولوجية علمية تبحث الواقع لتقدم للمخططين والمهندسين الاجتماعين المادة العلمية الصحيحة التي يمكن ان يبنوا على اساسها ويبلورا في ضوءها السياسات الاجتماعية والاقتصادية بأنواعها المختلفة([4]).

نظرة العالم الثالث الى الانثربولوجيا :

يضيف جيرار لكلرك أنه لم يتطرق الشك الى الأنثربولوجيا باعتبارها علما، بل إلى النتائج والتحاليل والأطروحات التي قدمتها الأنثربولوجيا الغربية لذلك اقتصر الشك إذا صح القول، على ظهور الأنثربولوجيا الأفريقية بحدود سنة 1930م، وهذه لم تذهب على حد رفض نمط اللغة التي طورتها المدرسة الوظيفية، وتتزامن هذه المدرسة في ظهورها، مع بروز القومية الأفريقية، ولها دلالتان متميزتان،ولكنهما مكتملتان: أولاهما إرادة الأفارقة في التأكيد على حقوقهم، وعلى مسؤولياتهم إزاء النظام الاستعماري أثناء فترة ما بين الحربين العالميتين،وهذه تتأكد في الإحساس بضرورة إعادة تقويم الماضي والثقافة، وهي نزعة لا يمكن تشبيهها بالنزعة القومية في أوروبا، وقد أشار إلى ذلك عالم الاجتماع المصري أنور عبد الملك مقترحا تسميتها nationalitarisme هكذا بدأنا نشهد بدء صدور مؤلفات

أنثربولوجية ينتجها الأفارقة، أو من لهم إلمام بالثقافة الافريقية والعربية لا في افريقيا وحسب، بل في بلدان أخرى نجد الإصرار على اكتساب عدة نظريات، وهذا الاكتساب ليس تمثلا للخطاب الأنثربولوجي، بل تطويرا لمعناه، إن نقد التحليلات السابقة لا يتحدد بالرفض الظاهر لمحتوى بعض الأطروحات، بل يتناول في الوقت ذاته نمط اللغة التي أدخلتها المدرسة الوظيفية([5]). فقد تمكن الدارسين الغرب من الأنتروبولوجيا بتمكنهم من معرفة لغة الأهالي كما هي في الواقع المعاش، على خلاف بعض الدارسين في الأنتروبولوجيا من العرب المتأثرين بالطوطمية الغربية المتطرفة يضفون لغة معينة على موضوع الدراسة ثم يقمون بالتحليل الأنتروبولوجي مثل (الشعائر،الطقوس)(القران، النص المقدس)، وهذا يعتبرفي المنطق العلمي بمثابة زلزال وإنشقاقات في صنمية بما يسمى الموضوعية.

نظرة العرب الى الانثربولوجيا

يستطرد جيرار لكلرك بقوله حول دراسات علم الإنسان، أن الأنثروبولوجيا لم تلق لفترة طويلة ترحيبا في معظم الدوائر العلمية العربية، وقد ظل تدريسها حتى مدة قريبة محدود جدا بداخل أقسام الفلسفة أو علم الاجتماع، وفي هذا الصدد، ذكر لنا الدكتور أحمد أبو زيد مشافهة، أن الأنثروبولوجيا دخلت إلى العالم العربي في الثلاثينات تحت اسم علم الاجتماع المقارن، وذلك على أيدي عدد كبير من علماء الأنثروبولوجيا البريطانيين مثل إيفانز- بريتشارد، وكارت، وبربسيتافي، من تولوا التدريس في الجامعة المصرية التي أصبحت فيما بعد جامعة فؤاد الأول، ثم جامعة القاهرة، ثم جاء بعدهم في الأربعينات عميد الأنثروبولوجيين فيذلك الحين الأستاذ رادكليف براون، الذي قام بتدريس الأنثروبولوجيا في جامعة الإسكندرية تحت اسم علم الاجتماع المقارن أيضا، وذلك لعدم احتواء برامج التدريس في ذلك الحين على مادة الأنثروبولوجيا، ولعل من الأسباب التي لم تسمح للأنثروبولوجيا بالانتشار كفرع من فروع المعرفة ما يشير إليه البعض من تعارض نظرية التطور الحيوي للإنسان مع التفسير الديني الذي يرى أن الإنسان مخلوق إلهي لا يمثل حلقة متطورة من أصل حيواني. إلى جانب ذلك، ربماكان لارتباط مفهوم الأنثروبولوجيا تاريخيا بدراسات المجتمعات المتخلفة

أو البدائية وصلتها بالاستعمار([6]). وفي حقيقة الأمر ان أسباب التي أدت إلى تأخر قبولها في الأوساط العربية هي ثلاث رئيسيةإرتباطها بالإستعمار وإعتباره العدو، تناقضهامع المرجعية العقدية للوسط العربي والإسلامي بخصوص خلق الإنسان والإباحية المشاعية المناقضة للفطرة الإنسان العربي،مصادرالمعرفة الغربية تقتصر على الحس والتجربة فقط وتنفي الوحي كمصدرللمعرفة.

إن التأثيرفي التقليل من قيمة علم الأنثروبولوجيا في نظر الدوائر العلمية العربية، وخاصة في مرحلة العمل على التقدم والاستقلال لشعوب لمنطقة العربية، هناك ولا شك اختلاف في التفاصيل بين وجهتي النظر الأنثروبولوجيا والدينية، بصدد نشأة الإنسان وتواجده على الأرض، وهذا أمر قد سبب الكثير من الجدل والنقاش اللذين لا يزالان قائمين في الأوساط العلمية العالمية لدرجة أن سلطت الأضواء على هذه القضية مؤخرا في الولايات المتحدة الأمريكية،فقد طلب أصحاب التفسير الديني لنشأة الإنسان اطلاع الطلاب على وجهة نظرهم وإدماجها ضمن مناهج الدراسة، وعدم الاقتصار على تدريس النظرية التطورية باعتبارها نظرية علمية، فالمعرفة -في رأيهم-يجب ألا تقتصرعلى كل ما هو علمي، تنبذ كل ما هو غير علمي، بل لابد من أن تتضمن أوجه الحياة المختلفة في جانبها المادي و الروحي على حد سواء، هناك الكثير من الكتابات العربية القديمة و الحديثة التي تطرح وجهة النظر الدينية في تفسير نشأة الإنسان، ويجب على طالبي العلم العرب الإلمام بها حتى اذا قرأوا النظرية التطورية أو درسوها كانوا على قدر من الفهم والمعرفة بصدد هذه القضية الإنسانية الهامة، ومع ذلك فالأنثروبولوجيا لا تقتصر نظريا على الأقل على دراسة المجتمعات البدائية فحسب لذلك نجدالأنثروبولوجيين المعاصرين يهتمون بدراسة جميع أشكال المجتمعات الصغيرة والكبيرة، الريفية والحضرية، البدوية والقبائلية وغير ذلك، حقيقة إن الدراسة الحقلية بالمعنى الحديث قد بدأت في بداية القرن العشرين، وركزت على تلك المجتمعات المنعزلة البعيدة عن الحضارة الأوروبية الا أن الأمر قد تغير الآن، وأصبح الأنثروبولوجيون منتشرين في كل مكان وعلى كافة المستويات في محاولة لفهم السلوك الإنساني في

اطار مترابط ومتكامل وذلك عن طريق المعرفة الحسية والاتصال المباشر بالأفراد والأحداث. هذا من ناحية، أما من ناحية صلة الأنثروبولوجيا بالاستعمار، فهذا واقع لا ينكره أحد وقد أشرنا اليه سلفا. ومع أن الأنثروبولوجيا قد أخذت اتجاها تحريريا واستقلاليا منذ حوالي أربعين عاما تقريبا الا أن هذا لا المانع من احتمالات استخدام نتائج الدراسات الأنثروبولوجيه استخداما سيئا أو ضارا بالشعوب موضع الدراسة. فالأنثروبولوجيا مثل أي علم أو منبع للمعرفة سلاح ذو حدين يتوقف استخدامه على عدة عوامل وظروف قد لا يكون للأنثروبولوجيين أنفسهم قدرة على التحكم فيها أوتوجيهها، وقد تلقى عليهم المسؤولية الكاملة أحيانا. وقد وضعت الجمعيات الأنثروبولوجية المحلية والدولية قواعد وأسسا مهنية وأخلاقية يلتزم بها الآن كثير من الأنثروبولوجيين ومع ذلك هناك من يخرج عن القواعد، وأولئك هم الذين لا يلتزمون بالقيم الأخلاقية أو المهنية. وهذا أمر يصعب الحد منه كلية سواء كان ذلك في مجال الأنثروبولوجيا أو العلوم الأخرى([7]). وأن حاجة العرب إلى دراسة الثقافات الأخرى أمر لا يحتاج إلى نقاش أو تردد، وبصدد ذلك يذكر الأمريكي كارلتون كوون Carleton Coon في مقال قيم بعنوان أنثروبولوجيا للعرب أنه لا يستطيع شعب منالشعوب أن يعيش منفردا، كما أنه لاتستطيع أمة من الأمم أن تتجاهل ما يصنعه أهل الأمم الأخرى. فنحن نحتاج-أول ما نحتاج-إلى التسامح، ولكن التسامح لا يجيء إلا مع الفهم، والفهم لا يتحقق إلا عن طريق المعرفة التي يتوفر فيها حسن النية. وليس الأوروبيون والأمريكيون هم وحدهم الذين يحتاجون إلى أن يعرفوا عن غيرهم من الشعوب، فعبء العالم ليس ملقى على عاتقهم وحدهم. إن شعوب العالم الأخرى في حاجة أيضا إلى أن تعرف الحقائق عن الأوروبيين والأمريكيين فكل منا في حاجة إلى أن يعرف الحقائق عن غيره. قصة الانثربولوجيا لذلك نجد أن الأنثروبولوجيا قد كسبت أرضية جديدة في العالم العربي منذ الستينات تقريبا،حيث حظيت بفهم أفضل لإمكانية استخدامها لما يحقق أهداف العالم العربي في التقدم والازدهار. نرى ذلك واضحا في الازدياد المضطرد في تدريس مادة الأنثروبولوجيا في الجامعات والمعاهد العليا بالبلاد العربية. بل نلاحظ أيضا البدء في افتتاح أقسام للتخصص في الدراسات الأنثروبولوجية

كما حدث في جامعة الإسكندرية بمصر مثلا. كما أصبحت الأنثروبولوجيا مؤخرا تخصصا مساندا ومتطلبا جامعيا عاما بجامعة الكويت هذا إلى جانب قيام عدد كبير من الأنثروبولوجيين العرب بالدراسات الحقلية في أجزاء متفرقة من المنطقة العربية ونشر نتائج دراساتهم، ومع أنه ليس هناك دوريات كثيرة متخصصة باللغة العربية في الأنثروبولوجيا إلا أن هناك الكثير من الموضوعات الأنثروبولوجية التي تنشر في كثير من الدوريات العربية العلمية، نذكر على سبيل المثال لا الحصر مجلات كليات الآداب بالجامعات العربية، والكتاب السنوي لعلم الاجتماع الذي تصدره كلية الآداب بجامعة القاهرة، ومجلة عالم الفكر التي تصدرها وزارة الإعلام بالكويت وكذلك المجلة الاجتماعية القومية التي يصدرها المركز القومي للبحوث الجنائية والاجتماعية بمصر ومجلة المستقبل العربي التي تنشر في لبنان، إن للأنثروبولوجيا ولا شك مستقبلا طيبا في البلاد العربية بشرط أن يصبح منطلقا النظري عربيا لا غربيا، وأن تبتعد مادتها عن النقل دون النقد أو التطوير، قال كارلتون كوون المشار إليه آنفا والذي لا تزال قيمته حية رغم مرور أكثر من ثلاثين عاما على نشرها، إذ يقول: من الأمور الحيوية أن تقوم الشعوب التي تقطن البلاد العربية بالمشروعات الخاصة بها، وأن تجد الوسائل التي ترفع مستويات المعيشة لجميع السكان، لا لمصلحتهم هم فحسب، ولكن لصالح العالم كله([8]). ولقد وفق الكثير في هذا المضمار من العرب والمهتمين بالحقل الأنتروبولوجي في دراساتهم الترتقي بل تتعدى صدقيتها الدراسات الغربية بأشواط كثيرة.

إنّ توافر المناخات الأساسية لحرية الفكر والجدل والمناقشة الموضوعية، تعدّ من الضروريات اللازمة للانطلاق بالدراسات الأنثروبولوجية العربية، وذلك لأنّ العرب يحتاجون إلى دراسة معمّقة لثقافتهم، كما أنّهم في الوقت ذاته، يحتاجون إلى دراسة ثقافات الشعوب الأخرى ، فمفهوم الثقافة – بحدّ ذاته – ربّما يعدّ من أهمّ المداخل والإسهامات التي قدّمتها الأنثروبولوجيا للفكر والعمل الإنسانيين. فمن خلال الثقافة – وعلى حدّ تعبير كلايد كلوكهون- تضع الأنثروبولوجيا أمام الإنسان، مرآة تمنحه صورة أوضح لنفسه وأقرانه،

وتسهم في نشأة المجتمع وطبيعة وظائفه ومنظّماته. كما توضح دوافعنا وسلوكاتنا، فضلاً عن دوافع الآخرين وسلوكاتهم، ويزداد تأثير الأنثروبولوجيا وضوحاً في ميادين الفلسفة والآداب والسياسة([9]).

ويوضح محمد الجوهري واخرون أن الأنثروبولوجيا تعيش فى الغالبية العظمى من الحالات مع علم الاجتماع فى قسم واحد، وهو وضع قد يعتبره البعض فى الظاهر وللوهلة الأولى وضعاً معوقاً لانطلاق العلم الأنثروبولوجى، ولكنه يمثل فى نظرى علامة صحة ووسيلة من وسائل القوة، وقد أبرز بوتومور هذه الحقيقة وأكدها وأقام الدليل عليها من واقع خبرته العملية العريضة، حيث يؤكد على اتجاه كل من علم الاجتماع والأنثروبولوجيا إلى الالتقاء سواء من حيث الموضوع أو من حيث المنهج([10]).

أسباب قلة المردود الانثربولوجي في الوطن العربي

في حقيقة الأمر هناك عدة أسباب حسب الكثير من الدارسين التي أدت إلى قلة المردود في الدراسات الأنثروبولوجية ونطرح منها على سبيل الذكر لا الحصرمايلي:

1. **ضعف الابداع في بناء النظريات والنماذج العلمية:** من أهم مؤشرات ضعف الأصالة في البحث العربي ندرة الأبحاث النظرية و المفاهيمية والتي من شأنها تطوير نظريات ونماذج علمية تتناغم مع الإطار الثقافي والحضاري للمجتمع العربي، ونحن إزاء حقيقة غياب النظريات والنماذج التي طورها باحثون عرب في مختلف العلوم الاجتماعية والانسانية، وللبرهنة على اتصاف البحث العربي بضعف الأصالة فإنه يلزمنا القيام بعمل تحليلي لبعض الدراسات في مجالات علمية محددة لكي نحدد نسبة الأبحاث النظرية والمفاهيمية التي تعد لبنة أساسية لتأسس النظريات والنماذج وتطويرها([11]).

2. **أزمة نقص الكفاءة الإشرافية:** يلعب الضعف العلمي لعدد لا يستهان به من الأساتذة الذين يشرفون على البحوث المقدمة للحصول على الدرجات العلمية دورا في تدني مستوى البحث العلمي هذا ما فسربه أحد رواد الانثربولوجيا ضعف مستوى رسائل الدكتوراه والماجستير، والكارثة أن هذه الطائفة هي الأكثر منحا للدرجات العلمية

رغم تدني مستواهم العلمي، بدلالة تاريخهم العلمي والأكاديمي، وضحالة مؤلفاتهم ذلك إذا كان لهم مؤلفات أصلا كما هناك سبب آخر لعله وراء ظاهرة ضعف البحوث العلمية والاجتماعية يتمثل في توسيع بعض الجامعات ومراكز البحوث والأكاديميات في منح درجات الدكتوراه لغير المتخصصين ـ غير خريجي الجامعات لعل هذا يشكل سببا آخر في سوء استخدام المنهج العلمي، وعدم في تطبيقه في بحوثهم([12]).

3. **ضعف الأنفة الثقافية:** طرح مفهوم الأنفة الثقافية ليعكس مستوى قناعة الأكاديميين والباحثين العرب وقبولهم لتبني نماذج ونظريات ومصطلحات معرفية وفلسفية ومنهجية وعلمية لا تتناغم مع المركب الحضاري العربي الإسلامي، وهذا المفهوم يحيلنا إلى حقيقة أن كل إنسان له موصفاته وأذواقه وأمزجته الخاصة التي تدفعه لأن يبتكر طريقته المميزة،حتى وإن قدر أن عمد الإنسان الإفادة من بعض الأفكار والتجارب والممارسات القائمة فإنه يلجأ إلى إدخال بعض التعديلات والقيام بعملية التطوير بما يلبي احتياجاته ومواصفاته ومع تقرير ذلك نشدد على أن ذلك لا يعني أن الأنفة الثقافية تعادل اة تقارب أو تمازج أدواء النرجسية أو الكمالية ،فيقترف الإنسان حوبة الإعجاب بذاته والانقطاع عن الآخرين الذي يدفعه إلى الانكفاء على الذات أوتتضخم ذاته لدرجة الكمال المتوهم، انما غاية الأنفة الثقافة أن تجعل الإنسان يقف على العتبة النفسية والفكرية التي تعيش الإنسان إنسانيته، فيومن بالابداع ويمارسه وفق ثقافته وأمزجته مع القدر الضرورى من الإفادة من الرصيد المعرفي الإنساني ،ولقد أدى غياب الأنفة الثقافية إلى جعل العديد من الباحثين العرب ينتظرون نظراءهم الغربيين أن يتفضلوا عليهم بنظرياتهم ونماذج ومصطلحات لكي يستخدموها في محيط تخصصاتهم العلمية ،وهذه النتيجة يعضدها ما توصل إليها باحث عربي آخر حيث خلص الى انخفاض درجة الحساسية الثقافية في الأبحاث العربية وفي مجال الابداع والذكاء والموهبة وانتهي إلى قول بأن أمريكا تصمم وتبني ،ومصر تترجم وتكيف وبعض الدول تستخدم و تطبق ، ولذلك يمكن القول بأن انعدام أو انخفاض منسوب الأنفة الثقافية يجعلنا نستمر في فضاء الفكر والتحضر وهما متسلحين بعضلات التفكير الميكانيكي الذي ينقل لنا الافكار ويجربها غير أنه لا يصنعها([13]).

اسهامات العرب في الحقل الأنثروبولوجي

يشير الدكتور يوسف حداد أن هناك مشكلة كبيرة تواجه الأنثروبولوجي في العالم العربي من حيث الاتصال مع الجامعات الغربية والدخول إلى مصادر التمويل وتشكل هذه معضلة على كثير من المستويات، فيوصم بالعمالة للاستعمار من ناحية، ومن ناحية أخرى فإن الغربيون لم يأخذوا المختصين في هذا العلم محمل الجد، ولم يشركوهم، حتى حيث وجدت القابلية عند المختصين العرب، وبأبحاث جادة، وقلما وجدنا باحثا عربيا ينشر في مجلات عالمية محكمة إلا من قبيل المجاملة في بعض الاحيان، ولاغرابة في ذلك فكثيرا ما تلاك المعرفة لوكا في جامعاتنا العربية التي تبدو وكأنها تتوقع من عضو هيئة التدريس صرف راتبه على أبحاث لا يجني منها حتى بحبوحة العيش([14]).

ويوضح الدكتور ابوزيد أن مهما كان واقع الأنثروبولوجيا في العالم العربي، فقد اكتسبت أرضيّة جديدة منذ الستينات من القرن العشرين، حيث حظيت بتفهّم أفضل لإمكانيات استخدامها، لما يحقّق أهداف العالم العربي في التقدّم والازدهار. وقد تجلّى الاهتمام العربي بالأنثروبولوجيا، من خلال اعتمادها كتخصّصات ومقرّرات دراسية في الجامعات العربية (جامعة القاهرة، جامعة الاسكندرية، جامعة دمشق، الجامعة اللبنانية، جامعة البحرين... وغيرها)، وتتجلىّ أيضاً في قيام الكثير من الباحثين الأنثروبولوجيين العرب، بتأليف الكتب حول الإنسان وأصوله وحضارته، مفاهيم الأنثروبولوجيا وتطبيقاتها في الدراسات الثقافية والاجتماعية، منها على سبيل المثال: كتاب (الأنثروبولوجيا) تأليف ابراهيم زرقانة، عام 1958، وكتاب (الإنسان– دراسة في النوع والحضارة) تأليف محمد رياض، وكتاب (الأنثروبولوجيا الاجتماعية) تأليف صفوح الأخرس، عام 1984، وكتاب (الأنثروبولوجيا- علم الإناسة) تأليف علي الجباوي، عام 1997. وغيرها ، وثمّة بعض الدراسات الميدانية التي قام بها عدد من الباحثين العرب، في مناطق متعدّدة من الوطن العربي، ونشرت هذه الدراسات في الدوريات (المجلات) العلمية العربية، ومنها على سبيل المثال: (مجلّة عالم الفكر، التي تصدرها وزارة الإعلام الكويتية، ومجلّة المستقبل العربي، التي تصدر عن مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت، ومجلة الفكر العربي المعاصر، التي تصدر عن

مركز الإنماء العربي في بيروت وباريس، إضافة إلى المجلاّت التي تصدر عن كليّات الآداب والعلوم الإنسانية، في الجامعات العربية. إلى الندوات والاجتماعات، على غرار الاجتماع التحضيري الذي عقده الاتحاد الدولي للعلوم الأنثروبولوجية في مصر، (كانون الثاني / 1986) ، إنّ هذه التوجّهات، تبشّر – دون شك – بأن للأنثروبولوجيا العربية مستقبلاً زاهراً، شريطة أن تعمّق هويتها العربية، سواء في منطلقاتها النظرية، أو في أهدافها التطبيقيّة، وأن تبتعد مادتها عن النقل من دون نقد أو تطوير. وإذا ما تمّ لها ذلك، يمكن أن تتعزّز أصالتها العربية وإسهاماتها العالمية، في هذا الميدان. وهذا ما أكّده / كارلتون كوون / منذ عام 1953، في مقالة له بعنوان " أنثروبولوجيا العرب " وفي ذلك دعوة إلى فتح النوافذ الثقافية العربية على الثقافات الأخرى، ولا سيّما تلك الثقافات التي يمكن الاستفادة منها في التعرّف إلى ثقافة العصر ودراستها والاقتداء بها، بما ينسجم مع جوهر الشخصيّة العربية المتمايزة، ومع مقوّمات الثقافة العربية، بما في ذلك التيارات الفكرية والاتجاهات والمذاهب الأدبية والفنية، والانتقاء منها والإغضاء عن أسطورة الغزو الثقافي. فالثقافات كلّها – ومنها الثقافة العربية – تنمو وتزدهر وتتقدّم، بالاتّصال والاحتكاك والتأثير المتبادل، والاستعارة والاستيعاب([15]).

ويستطرد الدكتور عيسى الشماس في هذا السياق ويوضح أنه يجب أن تؤسّس الدراسات الأنثروبولوجية العربية المعاصرة، بحيث تظهر بجلاء تلك العلاقة بين الحضارة العربية والحضارة الإنسانية، ومن جوانبها المختلفة، بعيداً عن الأحكام المسبقة، والأخذ بالفكر الأنثروبولوجي النقدي والمقارن، وتطبيق ما يمكن تطبيقه من نظريات الأنثروبولوجيا، بما يتناسب مع طبيعة المجتمع العربي، وتركيبته التاريخية منها الديمغرافية والثقافية([16]).

هل يمكن قيام مدرسة انثروبولوجية قائمة بذاتها في الوطن العربي

يوضح الدكتور هشام شرابي أن المجتمع العربي قد ارتبط، منذ أقل من قرن ارتباطا وثيقا بماضيه واليوم لا يزال يناضل ليشق طريقه الى العالم المعاصر، لم تكن اليقظة العربية

وهو التعبير الذي استعمله المثقفون العرب لنعت عملية التحديث وليدة وعي فجائي عفوي، انما كانت نتيجة التحدي الذي فرضه الغرب على كل مستويات الوجود الاجتماعي والسياسي والنفسي والذي بدأ في القرن الماضي، تضمنت اليقظة العربية نوعا جديد من الادراك فجلبت معها مفاهيم للتراث التقليدي ومحاولات للتكيف مع المعطيات الجديدة([17]).

يشير الدكتور محمد الجوهـرى واخرون في كتابهم بحوث فى الأنثروبولوجيا العربية وبخصوص إمكانية قيام مدرسة أنتروبولوجية عربية على أن العالم الأنثروبولوجى احمد ابو زيد وضح أن قيام مدرسة لا يتم بقرار فردي أو جماعي، وإنما يتم نتيجة تراكم خبرات ميدانية ودراسات نظرية نقدية على فترة طويلة من الزمن. وأعتقد أن هناك إمكانية لقيام مثل هذه المدرسة على أيدي الأجيال الشابة التي نؤهلها الآن للعمل في المجال الأنثروبولوجى، سواء في البحث الميداني أو في النظرية الأنثروبولوجية. فهذه الأجيال تتعرض الآن في إعدادها لمدراس الفكر الأنثروبولوجى والسوسيولوجي المختلفة والمتنوعة بدرجة أكبر مما تعرض له معظم المشتغلين الآن بالأنثروبولوجيا الذين تكاد خبرتهم تنحصر في مدرسة واحدة لا يكادون يخرجون عنها. ثم إن هناك الآن التوجيه السليم نحو دراسة التراث العربي الإسلامي المتمثل في الكتابات الاجتماعية والفلسفية المتنوعة، والإفادة منها في تحليل المعلومات الإثنوجرافية التي يتم جمعها من الدراسات الميدانية، في الوقت الذي يكاد معظم المشتغلين الآن بالأنثروبولوجيا يحصرون أنفسهم في ابن خلدون، فمثل هذا التنوع بالإضافة إلى إثارة تساؤلات جديدة ودراسة موضوعات جديدة أيضا غير تلك التي حبست الأنثروبولوجيا الغربية نفسها فيها هو الكفيل بظهور مدرسة عربية متميزة في الدراسات لأنثروبولوجية([18]).

وقد وضحت شارلوت سيمور سميت أن اكتشاف بعض الأنثربولوجيين أنهم أخفقوا في فهم مجتمعات العالم الثالث كان رافد اساسيا من روافد الأنثربولوجيا النقدية وقوة محركة مهمة دفعتها خطوات كبرى إلى الأمام، ووجهت تلك الخطوات وجهة بعينها تحاول تعويض ما فات واستكمال ما هو موجود من ثغرات ونواحى قصور وتأكد على امتداد الستينيات أن الانثربولوجيا الوظيفية بتراثها العريض من المفاهيم والنظريات والسياسات قد اخفقت في فهم المستعمرات السابقة([19]).

المساهمة الفعالة بين الإستفادة والغربلة

هناك عدة إتجاهات توضح كيفية الإستفادة من الدراسات الغربية في العلوم الاجتماعية و الانسانية ويمكن توضيح ذلك في:

الاتجاه الاول: الذي يسلم بالإنجازات الغربية في الفروع المختلفة للعلوم الاجتماعية والانسانية، ويعو إلى إقرارها، مع الأخذ بمبدأ التطويع والتكييف الذي يناسب مجلنا الاجتماعي وظروفنا الحضارية، والثاني: جذري، ينطلق من مبدأ التأصيل والتأسيس، ويدعو الى إيجاد العلمية الخاصة، مع التعامل النقدي مع المعطيات العلمية الغربية، وتقبل ماهو مطلق وإيجابي فيها، دون الاستنكاف عن أي استعارات مفيدة ونحن إذ نرى عدم كفاية الاتجاه الأول، لأسباب علمية وتربوية وحضارية، فإن الاتجاه الثاني هو الأجدر بالتبني في إطار من الجهود الفردية والمشتركة([20])،ولا بأس بأن نشير هنا إلى أبرز المقومات التي ينبغي الأخذ بها لبلورة هذا الاتجاهفي مايلي([21]):

1. تطوير الموقف النقدي من العلوم الغربية على النحو الذي يقود امتلاك القدرة علة التمييز بين ماهو علمي موضوعي وبين ماهو قيمي أو ايديولوجي، مع الاستفادة مما توصل إليه علماء الغرب من حقائق ومعارف علمية نتفق نحن وإياهم على موضوعها أو إطلاقها، كما نستأنس بالحقائق والمعارف النسبية أو الجزئية التي توصلوا إليها، سواء كانت خاصة بمجتمعاتهم أو بغيرها من المجتمعات،ذلك أن العلم الذي يمكن ان يقوم مقام البديل، يجد جزءا من مادته الأولى الاساسية في العلم الذي يراد تجاوزه.

2. استلهام التراث العربي الاسلامي نصا وخبرة وبناء بعض المفاهيم والنظريات أو تطويرها ،مع ضرورة الحذر من التعامل معطياته بمنهجية الاستنساخ التي من شأنها ان تقود الى حفر الأفكار الميتة التي كانت حية في إطار التاريخي او الاجتماعي، ثم فقدت فاعليتها في خضم المتغيرات .

3. اكتشاف وتطوير مناهج بحثية وأساليب وأدوات نابعة من الواقع، تتناسب مع القضايا والاشكاليات المثارة ضمن هذا الواقع .

4. العكوف المسبق على ترتيب المسلمات الميتافيزيقية والأفكار القيمية، التي تأخذ صفة الثوابت في ايماننا،واعتبارها الاساس الفلسفي لبنائنا المعرفي .

الانثربولوجيا في الجزائر

يبين الدكتورخليل عبد االله المدني أنه قد مضى على نشأة علم الاجتماع والانثربولوجيا في الوطن العربي ما يزيد على نصف قرن من الزمان، وقد ترسخت في خلال هذه الفترة أقدامه، وأصبح له حضور مؤسسي تمثل في كليات وأقسام جامعية ومعاهد ومراكز بحثية غطت معظم أنحاء الوطن العربي، وقد نتج عن ممارسته كم هائل من المعلومات، تمثلت في إصدارات الكتب والدوريات ورسائل الماجستير والدكتوراه وغير ذلك، وقد آن الأوان لان يلتقط المتخصصون فيه والمهتمون به أنفاسهم، وان يجعلوا من يوبيله الماسي مناسبة لإعادة النظر فيما أنجزه هذا العلم، وأيضا فيما لم ينجزه، لتكون حصيلة المعرفة المستفادة من تجارب هذه الممارسة الطويلة، منطلقا لاستشراف المستقبل والتخطيط له، وتحديد المهام التي ينبغي لعلم اجتماع والانثربولوجيا المستقبل القيام بها في الوطن العربي، خصوصا ونحن نشهد في السنين الأخيرة اهتماما متزايدا، وتركيزا شديدا على علم الاجتماع في الوطن العربي وغير العربي. ولقد تفاوتت الدوافع والأسباب لهذا الاهتمام المتزايد بعلم الاجتماع([22]).

يوضح الباحثان مجاهدي مصطفى وفؤاد نوار في المقال: «تكوين طلبة ما بعدّ التدرج في الأنثروبولوجيا في الجزائر، حالة المدرسة الدكتورالية»، إلى النقاش التاريخي حول علاقة الأنثروبولوجيا بالظرف الكولونيالي، حتى بدا ّ التخصص في ّحد ذاته على أنه علم استعماري، يطرح هذا تحديات أمام المشتغلين في ما يتعلق بالقدرة على ّ التحول من «مواضيع للدراسة» إلى «منتجين للمعرفة الأنثروبولوجية»، ويقتضي ذلك بروز مؤشرات، منها اختيارات مواضيع جديدة تدل على حصول قطيعة مع جملة المواضيع التقليدية التي تبنّاها البحث الأنثروبولوجي الكولونيالي الذي خدم ً أهدافا استعمارية، وتوظيف مناهج من شأنها أن تفضي إلى إنتاج معرفي متحرر من ثقل الأيديولوجيا، ويضيف الباحثان، ًفضلا عن ذلك، قدرة الطالب على الاستفادة من التكوين القاعدي في

مرحلة الليسانس، وتوظيفه في البحث في طور الماجستير، لأن العمل في هذا المقال يسعى إلى بحث تجربة التكوين من خلال مدرسة الدكتوراه في الأنثروبولوجيا التي باشرها مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية منذ سنة 2006 بالشراكة مع العديد من الجامعات الجزائرية، ويقوم التحليل على مجموعة من المؤشرات، منها" التخصص الأصلي للطالب (في غياب تكوين في الأنثروبولوجيا في مرحلة الليسانس)، وعناوين الرسائل ومواضيعها، والمناهج والمقاربات المستعملة، والمراجع المعتمدة" الباحثان بأن هذا العمل لا يمثل سوى مرحلة أولى ستليها دراسة في الدراسة([23]).

اماالدكتور براهيم صالحي الذي تقدم بمداخلة تحت عنوان "الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية في الجزائر: عناصر من أجل حصيلة" فقد ذهب في نفس الاتجاه مشيراً إلى أن الأنثروبولوجيا بشكل عام تعتبر حقل دراسة لم يتشكل بعد في الجزائر، وأن الأنثروبولوجيا الدينية بشكل خاص تشكل المثال النموذجي لمكانة متأرجحة وغير مستقرة، وينهي مداخلته بمسحة من التفاؤل مؤكداً "اليوم بدأت الطابوهات تتبدد"، ومن جانبه قدم عمر لرجان مداخلة عنوانها "عناصر للتفطير في حالة البحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية في الجزائر"، مستعيدا النقاش الفكري الذي جرى في الجزائر في سنوات السبعينات والثمانينات لإلقاء الضوء على السياق الحالي، لقد قادته تحليلاته المعمّقة إلى التأكيد على "أن المشكلة في الجزائر لا تكمن في النموذج المنهجي والنظري بقدر ما تكمن في الشروط الثقافية العامة الضرورية المتعلقة بممارسة العلوم الاجتماعية"، أما مصطفى حداب فقد اقترح في مداخلته "العلوم الاجتماعية في الجزائر: هل هي في تقدم؟" لوحة خلاصتها شبيهة بالمداخلة السابقة. يعتبر مصطفى حداب أن القيام بحوصلة لا يمكن أن تحصر في جانبها الكمي، لكنها تحتاج أيضا إلى "معرفة بالظروف المورفولوجية التي في ظلها يمكن لإنتاج المعارف حول المجتمع أن يتطور ويتقدم". وبعدما سجل الكاتب وجود مكاسب حقيقية في بعض فترات تاريخ العلوم الاجتماعية في الجزائر بدت له الظروف الحالية ملائمة من أجل "الأنثروبولوجيا، الفرع العلمي الموحد لمعظم الفروع العلمية الأخرى، من غير أن ينزع عن هذه استقلاليتها"، في حين نجد نذير معروف الذي اهتم في مداخلته بجزائر ما بعد الحرب

يقترح علينا "مساهمة من أجل أنثروبولوجيا للمغرب العربي المعاصر"يعترف فيها بفضل جاك بيرك عليه (المغرب العربي ما بين الحربين)، ويقترح علينا عناصر مشروع في طور الإنجاز، يقدّم المؤلف لنا هنا مقاربة لمختلف القراءات التي قدمتها العلوم الاجتماعية حول الجزائر والمغرب العربي، وهي مقاربة تترابط بمعطيات السير الحياتية التي لا يمكن الاستهانة بأهميتها للمشتغلين في حقل العلوم الاجتماعية والإنسانية([24]).

ويوضح كل من الدكاترة مجاهدي مصطفى، مرقومة منصور ونوار فؤاد في مجلة الإنسانيات التي يصدرها المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية أن الجامعة الجزائرية اهتمت في فترات متباينة بتخصص الأنثروبولوجيا، إلا أن هناك ثلاث جامعات فقط فتحت هذا التخصص في طور ما بعد التدرج و هي: جامعة تلمسان "معهد الثقافة الشعبية"، و جامعة قسنطينة بالتنسيق مع المركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، ومعهد علم الاجتماع في جامعة السانيا وهران، وأولى الملاحظات الهامة التي يمكن تسجيلها تتمثل في انعدام شهادة الليسانس في الأنثروبولوجيا (الجامعة الجزائرية لا توفر هذا النوع من التكوين) وعليه فإن طلبة قسم ما بعد التدرج هم خريجو معاهد الأدب الفلسفة، علم الاجتماع علم النفس والتاريخ، وتهيئة عمرانية، والإعلام، وغيرها([25])، والمتابعة الميدانية لتخصصات طلبة الأنثروبولوجيا في مرحلة التدرج تبين ذلك([26]):

- جامعة قسنطينة : يأتي الطلبة من تخصّصات في مرحلة التدرج هي: تهيئة عمرانية، علم الاجتماع، علم النفس، تاريخ.
- جامعة تلمسان :أغلبية الطلبة قادمون من: الأدب، الفلسفة، علم الاجتماع، التاريخ، علم النفس.
- جامعة السانيا وهران : من علم الاجتماع (تربوي، عمل، سياسي، ثقافي).

الخـــــــــــــاتمة:

في ضوء ماسبق من طروحات توصيفية لواقع الأنثروبولوجيا العربية عموما والأنثروبولوجيا في الجزائر خصوصا من خلال الدارسين والمختصين في هذا المجال بالإقتطاعات نصية مع التصرف اليسير توضح ولو بنزر البسيط سيرورة الدراسات في الحقل الأنتروبولوجي الذي يعتبر في حقيقة الأمر بداية لإرهاصات نحو مستقبل واعد في ميدان التخصص ـالأنثروبولوجياـ كيف لا وقد برمجت عدة مشاريع في النظام الجديد ل م د لهذا التخصص في كل الأطوار الجامعية.

المراجع والهوامش:

[1] علي القريشي: توطين العلوم في الجامعات العربية والإسلامية، دار الكتب القطرية،قطر،2008م، ط1،ص33 بتصرف يسير

[2] عبد الله البريدي: ضعف الإنتاج البحثي الإبداعي في العالم العربي، مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد4، العدد1، لسعودية،2011م، ا،ص58 بتصرف يسير

[3] خليل عبد االله المدني :ندوة علم الاجتماع في الوطن العربي الواقع والطموح ، مركز الدراسات المعرفية ،القاهرة 2007 فبراير 20-17، 28ص بتصرف يسير

[4] سعاد على شعبان: الانثروبولوجيا الثقافية لأفريقيا،منتدى سور الأزبكية،القاهرة،2004م، ص1 بتصرف يسير

[5] جيرار لكلرك: الانثربولوجيا والاستعمار، ترجمة، جورج كتورة،المؤسسة الجامعة للدراسات ،ط2 ، 1990م،ص168 بتصرف يسير

[6] حسين فهيم: قصة الانثربولوجيا،عالم المعرفة،الكويت،1986م، ص202 بتصرف يسير

[7] المرجع نفسه: ص202، بتصرف يسير

[8] المرجع نفسه ص203 بتصرف يسير

[9] عيسى شماس: مدخل إلى علم الإنسان،اتحاد الكتاب العرب ،دمشق،2004م،ص173

[10] 12ص محمد الجوهري وآخرون: مقدمة فى دراسة الأنثروبولوجيا، القاهرة،2008م، ص14 بتصرف يسير

[11] عبد الله البريدي: ضعف الإنتاج البحثي الإبداعي في العالم العربي ،مجلة العلوم الإدارية والاقتصادية ،المجلد 4،العدد،1، السعودية2011م،ص51 بتصرف يسير

[12] عبد الله عبد الغني غانم: طرق البحث الأنثربولوجي، المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية ،ط2004،1م،ص85 بتصرف يسير

[13] عبد الله البريدي: المرجع السابق، ص60ـ61 بتصرف يسير

[14] يوسف حداد:الأنثروبولوجيا الدينية أو العلاقة بين التبادلية بين ظاهرتي الحضارة والديانة،مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، إربد، 2004م، ص38. بتصرف يسير

[15] عيس الشمس: المرجع السابق، ص 175بتصرف يسير

[16] المرجع السابق نفسه:ص 176ـ177 بتصرف يسير

[17] هشام شرابي: المثقفون العرب والغرب ،دار النهار، بيروت، ط2، 1978م ، ص12. بتصرف يسير

[18] محمد الجوهـري وآخرون :بحوث فى الأنثروبولوجيا العربية، القاهرة ،ط2002،1م ، ص67 بتصرف يسير

[19] .شارلوت سيمور سميت: موسوعة علم الإنسان،ترجمة علياء شكري واخرون، المركز القومي للترجمة،مصر،ط2009،2، 13ص. بتصرف يسير

[20] علي القريشي: ص35 بتصرف يسير

[21] المرجع نفسه: ص37 بتصرف يسير

[22] خليل عبد الله المدني: ندوة علم الاجتماع في الوطن العربي الواقع والطموح ، مركز الدراسات المعرفية ،القاهرة 2007 فبراير 20-17، ص6. بتصرف يسير

[23] ساري حنفي: نورية بن غبريط رمعون: ومجاهدي مصطفى:مستقبل العلوم الاجتماعية في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية والمركز الوطني للبحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية والجمعية العربية علم الاجتماع، 2015، 50،51ص بتصرف يسير

[24] مصطفى حداب:حوصلة المعارف في العلوم الاجتماعية و الإنسانية (1954-2004) ،إنسانيات المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الاجتماعية، بتصرف يسير https://insaniyat.revues.org

[25] مجاهدي مصطفى: مرقومة منصور : نوار فؤاد، تخصص الأنثروبولوجيا في الجامعات الجزائرية(وهران، قسنطينة، و تلمسان نموذجا)، 2005م، بتصرف يسير https://insaniyat.revues.org

[26] نفس الرجع https://insaniyat.revues.org بتصرف يسير